المَفْعُولُ مَعَــــهُ

يُنْصَبُ تَالِي الْوَاوِ مَفْعُولاً مَعَهْ فى نَحْوِ « سِيرِى وَالطَّرِيقَ مُسْرِعَهْ »(١)

بِمَا مِنَ الْفِعْـــلِ وَشِبْهِهِ سَبَقْ ذا النَّصْبُ، لا بِالْوَاوِ، فى الْقَوْلِ الأَحَقّْ(٢)

المفعول معه هو : الاسمُ ، المنتصبُ ، بعد وَاوٍ بمعنى مَعَ .

والناصبُ له ما تقدمه : من الفعل ، أو شبهِهِ .

فمثالُ الفعل : « سِيرِى والطريقَ مُسْرِعة » أى : سِيرِى مع الطريق ، فالطريقَ منصوبٌ بسيرِى .

ومثالُ شِبْهِ الفعلِ : « زيد سائرٌ والطريقَ » ، و « أعجبنى سَيْرُكَ وَالطَّرِيقَ » فالطريق : منصوبٌ بسائر وسيرك .

وَزَعَمَ قومٌ أن الناصب للمفعول معه الواوُ ، وهو غيرُ صحيح ؛ لأن كل حرف

---

(١) « ينصب » فعل مضارع مبنى للمجهول « تالى » نائب فاعل ينصب ، وتالى مضاف و « الواو » مضاف إليه « مفعولا » حال من نائب الفاعل « معه » مع : ظرف متعلق بقوله «مفعولا» ومع مضاف والضمير مضاف إليه « فى نحو » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كائن فى نحو « سيرى » فعل أمر . وياء المخاطبة فاعل، والجملة فى محل جر بإضافة نحو إليها « والطريق » مفعول معه « مسرعه » حال من ياء المخاطبة فى قوله سيرى .

(٢) « بما » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « من الفعل » جار ومجرور متعلق بقوله سبق الآتى « وشبهه » الواو عاطفة ، وشبه معطوف على الفعل ، وشبه مضاف والضمير مضاف إليه « سبق » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة « ما » المجرورة محلا بالباء « ذا » اسم إشارة مبتدأ مؤخر « النصب » بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة « لا » حرف عطف «بالواو» جار ومجرور معطوف على بما « فى القول » جار ومجـــرور متعلق بقوله النصب السابق « الأحق » نعت للقول ،

أُخْتَصَّ بالاسم ولم يكن كالجزء منه ؛ لم يعمل إلا الجرَّ ، كحروف الجر ، وإنما قيل : « ولم يكن كالجزء منه » احترازاً من الألف واللام ؛ فإنها اختصت بالاسم ولم تعمل فيه شيئاً ؛ لكونها كالجزء منه ، بدليل تَخطِّى العامل لها ، نحو : « مررت بالغُلامِ » .

وَيُستفاد من قول المصنف : « فى نحو سِيرِى والطريقَ مسرعَةً » أن المفعول معه مَقِيسٌ فيما كان مثلَ ذلك ، وهو : كل اسم وقع بعد واو بمعنى مع ، وتقدَّمه فعلٌ أو شبهُهُ ، و [هذا] هو الصحيح من قول النحويين(١) .

وكذلك يفهم من قوله : « بما من الفعل وشبهه سبق » أن عامله لا بُدَّ أن يتقدَّمَ عليه ؛ فلا تقول : « والنيلَ سِرْتُ » وهذا باتفاق ، أمَّا تَقَدُّمه على مُصَاحِبِه — نحو : « سار والنيلَ زيدٌ » — ففيه خلافٌ ، والصحيحُ مَنْعُه(٢) .

---

(١) يريد الشارح بالمماثلة فى قوله « مقيس فيما كان مثل ذلك — إلخ » المشابهة فيما ذكر ، وفى كون الاسم الذى بعد الواو مما لا يصح عطفه على ما قبل الواو .

وقد اختلف النحاة فى هذه المسألة ؛ فذهب الجمهور إلى أن كل اسم وقع بعد واو المعية وسبقته جملة ذات فعل أو شبهه ، ولم يصح عطفه على ما قبله ، فإنه يكون مفعولا معه ، وذهب ابن جنى إلى أنه لا يجوز أن يكون مفعولا معه إلا إذا كان بحيث يصح عطفه على ما قبله من جهة المعنى ، والصحيح ما ذهب إليه الجمهور ؛ لأنه قد ورد عنهم فى ما لا يحصى من الشواهد نثراً ونظما ، وقولهم : سرت والطريق ، واستوى الماء والخشبة — بمعنى ارتفع الماء حتى صار الماء مع الخشبة فى مستوى واحد — من غير ضرورة ولا ملجئ ما ، يقطع بذلك .

(٢) اختلف النحاة فى تقديم المفعول معه على مصاحبه : أيجوز أم لا يجوز ؟ فذهب ابن جنى إلى أن ذلك جائز ، والذى يؤخذ من كلامه فى كتابه « الخصائص » وغيره أنه استدل على جوازه بأمرين ، أولها أن المفعول معه يشبه المعطوف بالواو ، والمعطوف بالواو يجوز تقديمه على المعطوف عليه ، فنقول : جاء وزيد عمرو ، كما قال الشاعر :

أَلاَ يَا نَخْلَةً مِنْ ذَاتِ عِـــرْقٍ
عَلَيْكِ — وَرَحْمَةُ اللهِ — السَّلاَمُ =

وَبَعْدَ « مَا » اسْتِفْهَامٍ أَوْ « كَيْفَ » نَصَبْ
بِفِعْلِ كَوْنٍ مُضْمَرٍ بَعْضُ الْعَرَبْ(١)

حَقُّ المفعول [معه] أن يسبقَه فعلٌ أو شبهُهُ ، كما تقدَّمَ تمثيلُه ، وسُمع من كَلَامِ العرب نَصْبُهُ بعد « ما » و « كيف » الاستفهاميتين من غـير أن يُلفَظَ بفعل ،

= والشيء إذا أشبه الشيء أخذ حكمه ، وثانى الاستدلالين أنه ورد عن العرب المحتج بكلامهم تقديم المفعول معه على مصاحبه كما فى قول يزيد بن الحكم الثقفى من قصيدة يعاتب فيها ابن عمه :

جَمَعْتَ وَفُحْشًا غَيْبَـةً وَنَمِيمَةً ثَلَاثَ خِصَالٍ لَسْتَ عَنْهَا بِمُرْعَوِى

فزعم أن الواو فى قوله « وفحشا » واو المعية ، والاسم بعده منصوب على أنه مفعول معه ، ومن ذلك أيضاً قول بعض الفزاريين . وهو من شعراء الحماسة :

أَكُنيهِ حِـينَ أُنَادِيهِ لأُكْرِمَهُ وَلَا أُلَقِّبُهُ وَالسَّـوْءَةَ اللَّقَبَا

فزعم أن الواو فى قوله « والسوءة » واو المعية ، والاسم بعدها منصوب على أنه مفعول معه تقدم على مصاحبه وهو قوله « اللقبا » وأصل الكلام عنده : ولا ألقبه اللقبا والسوءة ،

وليس ما ذهب إليه ابن جنى بسديد ، ولا ما استدل به صحيح ، أما تشبيه المفعول معه بالمعطوف فلأن سلمنا له شبهه به لم نسلم أن المعطوف يجوز أن يتقدم على المعطوف عليه ، بل كونه تابعاً ينادى بأن ذلك ممتنع ، فأما البيت الذى أنشده شاهداً على تقديم المعطوف فضرورة أو مؤول ، وأما البيتان اللذان أنشدهما على جواز تقديم المفعول معه على مصاحبه فبعد تسليم صحة الرواية يجوز أن تكون الواو فيهما للعطف وقدم المعطوف ضرورة .

(١) « وبعد » ظرف متعلق بقوله « نصب » الآتى ، وبعد مضاف ، و « ما » قصد لفظه : مضاف إليه ، وما مضاف و « استفهام » مضاف إليه من إضافة الدال إلى المدلول « أو » عاطفة « كيف » معطوف على « ما » السابق « نصب » فعل ماض « بفعل » جار ومجرور متعلق بنصب ، وفعل مضاف ، و « كون » مضاف إليه « مضمر » نعت لفعل « بعض » فاعل نصب ، وبعض مضاف ، و « العرب » مضاف اليه .